يجد الرجل نفسه مضطرا إلى احترام القانون. وهـذه المـرة سـتصف الحالـة الراهنة التى ينبغى أن تبقى الأرض عليها حتى يصدر حكم القضاء.

ووكيل النيابة الذى لا يعرف فعلا كيف كانت حالة الأرض أيام كتـب تأشيرته الأولى تحـير فـى أمـره لأنـه لم يجـد المرفقـات التـى كـانت مـع الشكوى الأولى بل وجد مكانها شكوى من اللص بإمضائه، والامضاء مـزور طبعا، ولكن هذا هو الذى وجده أمامه ولابد مـن أن يحـال الأمـر كلـه إلى التحقيق فكتب: يحال الموضـوع علـى التحقيـق، ويبقـى كـل شـيء علـى حاله، والمتظلم يلجأ إلى القضاء! ومن ذلك الحين أقلع الرجل عـن السـفر إلى البلاد العربية بل بقى فى مصر ليحرس أرضه وماله مع أولاده وإخوته وأولادهم. وهم فى مجموعهم يصلون إلى مائة إنسان!

ولكن هل هؤلاء الأغنياء اللصوص أغنياء؟

إن الغنى حقا هو الذى يستغنى بماله عما فى أيدى الناس، ولكن هؤلاء يا أخى أصحاب عيون فارغة لا تمتلئ أبدا وهم دائما ينظرون إلى مـا فـى أيدى الآخرين ويطمعون فيه.

وقد رأيت الأغنياء فى غير مصر فوجدتهـم أهل كرم وأريحية وفضـل، ولا أنسى زيارة قمت بها لمدينة ميامى عاصمة فلوريدا، هناك رأيت ناسـا أغنياء حقا، ودليل غناهم هو ما يعطـون لا مـا يسـرقون، رأيـت عشـرات المستشفيات والمعاهد وكليات الجامعـات والحدائـق إهـداء مـن الأغنيـاء، هناك للجماعة. لقد دهشت من عطاء أولئك الناس ووجدت فى هذه العطاء دليل غناهم، وواحد منهم تبرع بعشرة ملايين دولار لإنشـاء معـهدين فـى كلية طب، وهذا الرجل دعانا إلى ضيعة له وكنا نحو مائة، وهـذا الرجـل أفاض علينا الطعام وأفاض الشراب على من يريد الشراب وتصرف معنا فى أريحية تدل على أنه رجل غنى حقا، غنى يعطى مما أعطاه الله ولا ينظر إلى ما فى أيدى الناس.